قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي

السنة الثانية تاريخ مقيـاس : تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس

المحاضرة السادسة: دولة المرابطين في بلاد المغرب والأندلس

محاور المحاضرة :

أولا- بداية الدعوة المرابطية.

ثانيا- يوسف بن تاشفين وتأسيس الدولة

ثالثا- معركة الزلاقة وضم الأندلس.

رابعا- سقوط دولة المرابطين.

أولا: بداية الدعوة المرابطية :

ينتسب المرابطون إلى قبيلة صنهاجة، وقد عرفوا باسم الملثمين لارتدائهم اللثام على وجوههم، قامت دولتهم على أساس ديني ونزعة إصلاحية، فقد سعى يحي بن إبراهيم الجدالي إلى إصلاح شؤون قبيلة صنهاجة، التي كان أهلها لايعرفون من تعاليم الإسلام إلا الاسم، وبحث عن فقيه يستقدمه إلى دياره ليعلّم الناس تعاليم الإسلام الصحيح، وكان ذلك الفقيه هو عبد الله بن ياسين الجزولي، فشرع في تعليم أهل صنهاجة تعاليم الدين الإسلامي، وأنشأ لهذا الغرض رباطا في مصب نهر السنغال، وبعد تقاطر الناس عليه قويت شوكته، وشرع في غزو القبائل التي لم تدعن إلى تعاليم الإسلام، وبعد وفاة يحي بن إبراهيم خلفه أخوه يحي أميرا على المرابطين، ثم انتقلت الزعامة من جدالة إلى لمتونة واستلم مقاليد حكم المرابطين يحي بن عمر اللمتوني، ثم أخوه أبو بكر بن عمر بعد وفاته سنة 447هـ.

ثانيا- يوسف بن تاشفين وتأسيس الدولة:

حينما وقع الخلاف بين قبيلتي لمتونة وجدالة في الصحراء، عاد أبو بكر بن عمر إلى هناك سنة 453 هجرية في محاولة للإصلاح، وقبل عودته جعل ابن عمه يوسف بن تاشفين خليفة له في حكم المرابطين، ولما عاد أبو بكر إلى الشمال وجد ابن عمه يوسف قد استأثر بالحكم فلم يشأ أن يقاتله ثم قفل عائدا إلى الصحراء.[1]

قام بعدها يوسف بن تاشفين ببناء مدينة مراكش وجعلها عاصمة لدولته الجديدة، لذلك يُعتبر المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين.

ثالثا- معركة الزلاقة وضم الأندلس:

بعد سقوط طليطلة في يد ألفونسو السادس ملك قشتالة، شعر ملوك الطوائف بخطر شديد يتهدد عروشهم، فقاموا باستصراخ أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ورغبوه في الجهاد ضد النصارى الأسبان، وبالفعل لبى النداء وعبر الأندلس سنة 479هـ، وحدثت المواجهة الفاصلة بينه وبين قوات ألفونسو، حيث انتصر المسلمون فيها انتصارا حاسما جعلت أطماع النصارى تتوقف مؤقتا في الأندلس.

عبر يوسف بن تاشفين بعدها إلى الأندلس مرتين، الأولى عند حصار حصن "لييط" سنة 481هـ، والثانية حينما قرر خلع ملوك الطوائف سنة 483هـ.

رابعا: سقوط دولة المرابطين:

لم تعمر دولة المرابطين طويلا، فقد ظهر في عهد ثاني الأمراء علي بن يوسف رجل يدى محمد بن تومرت، كان يؤلب الناس ضد حكم المرابطين تحت ستار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أثمرت جهوده في قيام

دولة الموحدين على يد عبد المؤمن بن علي، أحد أخلص تلامذة المهدي وأكثرهم منه قربا.[2]

الحواشي:

[1] حمدي عبد المنعم محمد حسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية الجامعية، مصر، 2008م، ص 325.

[2] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، ص 41 وما بعدها.